جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الميدان: علوم اجتماعية

الشعبة: فلسفة

تخصص: تاريخ الفلسفة

مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تاريخ الفلسفة

بعنوان:

التوظيف الفلسفي للأسطورة في محاورات أفلاطون

(محاورة الجمهورية أنموذجا)

إعداد الطالبتين :

- ✓ **خديجة بن ناهية**
- ✓ **فتيحة ذوادي**

إشراف:د. أحمد زيغمي

- ✓ **د أحمد زيغمي.....مشرفا ومقررا**
- ✓ **د رياض طاهير.....رئيسا ومناقشا**
- ✓ **أ عاشور بن قويدر.....عضوا مناقشا**

الموسم الجامعي 2018/2017

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الميدان: علوم اجتماعية

الشعبة: فلسفة

تخصص: تاريخ الفلسفة

مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تاريخ الفلسفة

بعنوان:

التوظيف الفلسفي للأسطورة في محاورات أفلاطون

(محاورة الجمهورية أنموذجا)

إعداد الطالبتين:

- ✓ **خديجة بن ناهية**
- ✓ **فتيحة ذوادي**

إشراف: د. أحمد زيغمي

- ✓ **د أحمد زيغمي.....مشرفا ومقررا**
- ✓ **أ رياض طاهير.....رئيسا ومناقشا**
- ✓ **أ عاشور بن قويدر.....عضوا مناقشا**

الموسم الجامعي 2018/2017

الفهرس

المحتوى.....	الصفحة
الفهرس الإهداء الشكر والتقدير	
مقدمة.....	أ
الفصل الأول: الأسطورة بين المصطلح والوظيفة	
المبحث الأول: الأسطورة عند الإغريق.....	6
المبحث الثاني: فلسفة أفلاطون بين الشعر والمحاورة.....	9
المبحث الثالث:علاقة الأسطورة بالمحاورات الأفلاطونية.....	11
المبحث الرابع: ميزات الأسطورة في السياق الأفلاطوني.....	15
الفصل الثاني: الأبعاد الفلسفية للأسطورة عند أفلاطون	
المبحث الأول: البعد الأنطولوجي.....	19
المبحث الثاني:البعد الإبستيمولوجي.....	27
المبحث الثالث: البعد العملي.....	30
الفصل الثالث: الأسطورة الأفلاطونية في السياق الفلسفي المعاصر	
المطلب الأول:الكانطية المحدثة وما بعد الكانطية..... 1أرنيست كاسيرر(Ernst-Cassirer-1874.1945) 2 فريدريش فون شلينغ فيلهام جوزف Friedrich von Schelling Wilhelm Joseph 1775.1854)	40

المطلب الثاني:الفلسفة المثالية..... 1 جورج فيلهلم فريدريش هيغل(Georg wilhelm Friedrich Hegel. 1831.1770)	46
المطلب الثالث: الأنثروبولوجيا..... 1مارسيل ديتيان(Marsel. Detienne–1935)	49
خاتمة.....	52
قائمة المصادر والمراجع.....	54

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين

حفظهما الله و أطال في عمرهما

إلى كل أفراد العائلة الكريمة أخص بالذكر أخي عادل

وإلى طلبة وأساتذة شعبة الفلسفة.

بن ناهية خديجة

الإهداء

الحمد لله الذي فاوت الحكمة بين المخلوقات ورفع

المؤمنين الذين أوتوا العلم درجات

وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له

وأنّ محمدا صل الله عليه وسلم عبده ورسوله أماّ بعد:

أهدي ثمرة عملي هذه إلى

أغلى إنسان في الوجود إلى من علمتني معنى الحياة أمي الحبيبة

وإلى من كان لي أكبر سند في مشواري الدراسي أبي الغالي

وإلى أخي عبد الحميد وإلي باقي إخوتي كل واحد باسمه

إلي كل صديقاتي العزيزات، وإلى كل أساتذتي

وإلى كل من نساهم قلمي وحفظهم قلبي.

ذوادي فتيحة

شكر وتقدير

بعد بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيد الخلق

ونبي الرحمة محمد صل الله عليه وسأما بعد

أولا وقبل كل شيء الحمد والشكر لله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل،

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور المشرف أحمد زيغمي

على مجهوداته وتوجيهاته وصرامته في العمل،

وإلى رئيس القسم "رياض طاهير" على تعاونه معنا،

وإلى باقي أساتذة الفلسفة كل واحد باسمه،

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ محدادي علي و الأستاذة جغابة عائشة

على مساعدتهما لنا وكل من مد لنا يد العون على إتمام هذا العمل.

مقدمة

مقدمة

تاريخ الفلسفة حوار دائم مع الأسطورة، ولم تستطع الفلسفة التوصل إلى تحديد مهامها، وصياغة مفهومها المخصوص إلاّ بعد أن أفلحت في التمايز عن الأسطورة. ومع ذلك فإن فلاسفة الإغريق الذين تصدوا لإقامة أنساق فلسفية تقطع مع الأسطورة، لم يتخلصوا كليا من سطوة، وسحر البيان الأسطوري.

جسد أفلاطونPlaton (427 .347 ق.م)* الانتقال الحقيقي من الخيال الملحمي والأسطوري، إلى الفكر الفلسفي، والرياضي؛ إلاّ أنّه قد عمد إلى الاستعانة بالأساطير (كأسطورة الكهف)،" *وذلك لغاية شرح وتوصيل الأفكار المجردة*" [1] ولهذا لا يمكننا أن نغفل على الجانب الأسطوري في نصوص أفلاطون، لأنّه جمع بين الفلسفة والأدب، كما جمع بين المنطق والخيال.

* **أفلاطون Platon (427.347ق.م):** ولد في أثينا من أسرة نبيلة، تأثر بأستاذه سقراط، تخلى أفلاطون كليةً عن فكرة تولي وظيفة سياسية بعد تنفيذ حكم الإعدام على أستاذه عام (399ق.م)، حيث غادر أثينا مسافرا لعدة بلدان من بينها مصر، وبعد زيارته لايطاليا عام(387ق.م)، عاد لأثينا وأسس الأكاديمية، كانت أعماله كلها محاورات مقسمة إلى ثلاث مراحل، مبكرة ووسطى ومتأخرة، ففي المرحلة الأولى أو مرحلة الشباب، كان في كل محاوراته متأثرًا بأستاذه، اشتغل فيها على علم الأخلاق، وفي المرحلة الوسطى أي مرحلة الكهولة، توسعت اهتماماته كثيرا فبلغ التعاليم الميتافيزيقية والإبستيمولوجية، أماّ المرحلة الأخيرة فكانت انتقادات للمرحلة الوسطى بما فيها الميتافيزيقا. ومن نظرياته نذكر نظريته في الميتافيزيقا، ونظريته في المعرفة، ونظريته في الأخلاق، ونظريته في السياسة. (تدهوندرتش، دليل أكسفورد للفلسفة، ترجمة، نجيب الحصادي، المكتب الوطني، طرابلس، (دط)، الجزء الأول، 2003م، ص78.)

[1] . فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، دار علاء الدين، دمشق، الطبعة الثانية، 2001م، ص23.

غير أن هذا النزوع للأسطورة عند أفلاطون يمكنه أن يشكل تهديدا يواجه الأفكار الفلسفية عموما، والنسق الأفلاطوني بشكل أخص، وإذا كان عصر أفلاطون قد نبذ التفكير الأسطوري، ونزع أكثر نحو المحاجة، والبرهان العقليين؛ إلاّ أنّ الشروحات والفهُوم، قد اختلفت حول المكانة الحقة للأسطورة في فلسفة أفلاطون.

ووفقا لهذه الحيثيات كانت إشكالية بحثنا على هذا النحو:

ما هي الدواعي المنهجية، والمعرفية التي جعلت أفلاطون يوظف الأسطورة في فلسفته؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية هي:

1. كيف تعامل الإغريق مع الأسطورة؟
2. ما هي الأبعاد الفلسفية للأسطورة؟
3. ما أهم مواقف الباحثين المعاصرين من توظيف أفلاطون للأسطورة في محاوراته الفلسفية؟

أما عن مسوغات اختيارنا الموضوع فيمكن تقسيمها إلى مسوغات ذاتية، وأخرى موضوعية:

أ. ذاتيــة: ميلنا إلى الفلسفة اليونانية بشكل عام، وإلى المحاورات الأفلاطونية، وبشكل أخص(لمحاورة الجمهورية) فضلا عن حب الإطلاع على هذا الجانب من فلسفة أفلاطون.

ب. موضوعية: الأسطورة ظاهرة فنية لها بصمتها في الدراسات الفلسفية، ولهذا حاولنا أن نرصد مكانة الأسطورة في الفلسفة الأفلاطونية، وخاصة لأنّ الأسطورة تشغل مكانا خطيرا في المحاورات الأفلاطونية.

منهج الدراسة: المنهج التحليلي النقدي، كما اعتمدنا المنهج التاريخي، إذ استخدمناه في تتبع توظيف الأسطورة قبل أفلاطون.

وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات التي أوردناها قسمنا العمل إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، جاء الفصل الأول بعنوان الأسطورة بين المصطلح والوظيفة، وتضمّن أربع مباحث المبحث الأول تناولنا فيه توظيف الأسطورة عند الإغريق، ثم تناولنا في المبحث الثاني فلسفة أفلاطون بين الشعر والمحاورة، في حين كان المبحث الثالث بعنوان علاقة الأسطورة بالمحاورات الأفلاطونية، والمبحث الرابع كان بعنوان ميزات الأسطورة في السياق الأفلاطوني، أما الفصل الثاني فكان بعنوان الأبعاد الفلسفية للأسطورة، وتضمن ثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول منها إلى البعد الأنطولوجي للأسطورة، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى البعد الإبستيمولوجي، وكان المبحث الثالث حول البعد العملي، وتناولنا في الفصل الثالث والأخير الأسطورة الأفلاطونية في السياق الفلسفي المعاصر وجاء هذا في ثلاثة مطالب، في المطلب الأول تناولنا الكانطية المحدثة وما بعد الكانطية، والمطلب الثاني الفلسفة المثالية، والمطلب الثالث الأنثروبولوجيا، وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

الفصل الأول: الأسطورة بين المصطلح والوظيفة

المبحث الأول: الأسطورة عند الإغريق

المبحث الثاني: فلسفة أفلاطون بين الشعر والمحاورة

المبحث الثالث: علاقة الأسطورة بالمحاورات الأفلاطونية

المبحث الرابع: ميزات الأسطورة في السياق الأفلاطوني

المبحث الأول: الأسطورة عند الإغريق:

كان للأسطورة * فضل كبير في ميلاد، ومجيء الفلسفة الإغريقية إلى الوجود، وسوف يكتشف المتتبع لتاريخ الفلسفة والتراث اليونانيين أن للأسطورة فيهما موقعا مكيناً.

---

* الأسطورة: جمعها أساطير، وسطر الكتاب: سطره . أي: ألفه ويقال سطر الأكاذيب، وسطر علينا: قص علينا الأساطير .(الأساطير): الأباطيل والأحاديث العجيبة.

(شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتب الشرق الدولي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2004م، ص429.).

وفي التنزيل العزيز، قوله تعالى:" إن هذا إلّا أساطير الأولين ". (الأنفال الآية،31).

الأسطورة(Mythos) في اللغة هي الحديث الذي لا أصل له، الأسطورة هي الصورة الشعرية، أو الروائية التي تعبر عن احد المذاهب الفلسفية بأسلوب رمزي يختلط فيه الوهم بالحقيقة، أسطورة الكهف في جمهورية أفلاطون، أو قصة سلامان وأبال في فلسفة ابن سينا .

ـ الأسطورة هي قصة خيالية ذات أصل شعبي تمثل فيه قوى الطبيعة بأشخاص يكون لأفعالهم ومغامراتهم معان رمزية، كالأساطير اليونانية التي تفسر ظواهر حدوث الكون والطبيعة بتأثير آلهة متعددة أو هي حديث خرافي يفسر معطيات الواقع الفعلي، كأسطورة العصر الذهبي، وأسطورة الجنة المفقودة .

(جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب، بيروت ، (دط)، الجزء الأول، 1982م، ص 89.).

ـ أسطورة Mythe، ولها ثلاث معاني: أـ حكاية خرافية، شعبية الأصل يمثل فيها الفاعلون اللاشخصيون، وفي الأغلب تمثل فيها قوى الطبيعة في صور كائنات شخصية، ويكون لأفعالها ومغامراتها معنى رمزي .(الأساطير الشمسية . أساطير الطبيعة).تقال أيضا على الحكايات الخرافية، الترهات التي تنزع إلى تفسير سمات ماهو معطى حاليا، (أسطورة العصر الذهبي، الفردوس المفقود).

ب . عرض فكرة أو مذهب في صورة شعرية ورائية مقصودة، حيث يسود الخيال ويخلط متخيلاته مع الحقائق الكامنة (أسطورة الكهف). حول المعنى الدقيق لكلمة ميتوس عند أفلاطون.

ج . خيال مستقبل وهي تعبر عن مشاعر جماعة وتستعمل لوقوع الفعل . هذا الفهم ابتكره جورج و سوريل في مدخل كتابه (1907)réflexions sur la violence (الأساطير البطولية) . (أسطورة الإضراب العام).

(اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة، خليل احمد، منشورات عويدات ، بيروت، باريس، الطبعة الثانية، المجلد الثاني، 2001م، ص850.). .

–بالنسبة لأفلاطون هي قصة رائعة تنتقل دون التحقق منها، وأفلاطون نفسه يستخدم الأساطير، المحصلة أو التي انشاتها له (أسطورة اتلانتيس) ، والتي تم جمعها واختراعها عندما كانت الحجة جدلية مستحيلة أو غير كافية (أسطورة تيماوس) وهي الأكثر شهرة، والأسطورة الأفلاطونية توسع إلى حد كبير التفسير الرمزي من الأساطير حول الآلهة، والأبطال وذلك باستخدام جميع أنواع القياس، والتوثيق بين المعتقدات، والأساطير القديمة.

Louis– Marie,Morfaux,Jeau Lefrauc,nouveau vocabulaire de la philosophies et des sciences humaines, Armad colcin,Paris, 2004, P355.

حتى أنها أصبحت العرف الذي ينطلقون منه، وأول ما وصلنا منه، *"الإلياذة والأوديسة وهما ملحمتان شعريتان ينتسبان إلى هوميروس (Homèr) (القرن التاسع ق م) "*.[1]

وصارت أشعار هوميروس بمثابة دستور للأثينيين؛ ومرجعية دينية، وأخلاقية، في الآن نفسه فضلا عن أدواتها المعرفية، والاجتماعية، فقد صارت ملاذًا يعودون إليه لحل مشاكلهم، يقول أفلاطونPlaton(427ـ 347 ق.م): *" إن من تسنى له فهم هوميروس ، فسوف يهيمن على أساليب الفنون جميعها هيمنة عظيمة".*[2]

فالأسطورة وسيلة إخفاء أكثر، من كونها وسيلة تجلية فهي تعبر بالرمز والإيحاء أكثر ما تعبّر بالتصريح والكشف، وهذا ما نلاحظه في الشعر أيضا؛" *إذ هو بمثابة الوريث الشرعي للأسطورة لأنه أتقن منها لتلك الميزات".*[3]

---

[1] . مصطفى غلوش، الأسطورة في الفلسفة الإغريقية، دار الأرقم، القاهرة، (دط)، (دس)، ص 22.

[2] . أحمد عثمان، الأدب الإغريقي، تراثا إنسانيا وعالميا، دار المعارف، الإسكندرية، الطبعة الثانية،1987م، ص17.

[3] . فراس السواح، الأسطورة والمعنى، المرجع السابق، ص22.

والمطلع على كتابات أفلاطون سوف يلاحظ أنها مليئة بالأساطير ذات الطبيعة الشعرية، وهذا ما جعل الإغريق يعتقدون أنّ الأساطير عند هوميروس قد قدمت كثيراً من الحلول، ولهذا فقد أصبحت الإلياذة والأوديسة في ما بعد دستور للإغريق، بل إنّ أفلاطون في طفولته *"كان يرى في هوميروس المرشد والمعلم، لكن سرعان ما تغيرت نظرته له حيث يقول: إنّ من الواجب ألاّ نحترم إنسانا أكثر ممَّا نحترم الحقيقة".*[1]

بعد أن وُظِّفت الأسطورة في الشعر، انتقل هذا التوظيف إلى ميدان الفلسفة على الرغم من التعارض و التناقض بين المصطلحين، لأنّ الفلسفة في جوهرها (منطق)، وهي تجاوز لكل ما هو أسطوري (Mythos)، وانطلاقا من هذا التباين، والاختلاف بين المصطلحين، ظهر اتجاهان في دراسة الأسطورة.

الأسطورة كما أشرنا سابقا كان لها فضل كبير في نشوء التراث الإغريقي، إلاّ أنّ هذا الفضل لم يكن مرحباً به من قبل الجميع، فقد تعرضت للنقد والرفض، ومن بين من كان لهم موقف نقدي تجاه الأساطير، طاليسThalès(627- 546ق.م) وأرسطوAristote (384- 323 ق.م) الذي استبعدها وجعل بينها وبين الفلسفة قطيعة، أماّ أفلاطونPlaton، فقد كان موقفه مؤيدا لها ولم يرفضها، بل جعل عليها رقابة، واستخدمها للتفسير، والتدليل على حقائق فلسفية معينة.[2]

[1]. أفلاطون، محاورة الجمهورية، ترجمة، فواد زكرياء، دار الوفاء، الإسكندرية، (دط)، 2004 م، ص504.

[2] . كارم محمود عزيز، أساطير العالم القديم، مكتبة النافذة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007م، ص13.

فالاختلاف يكمن في أنّ استخدام أفلاطون للأسطورة كان لأجل الإيضاح، والتفسير، بينما كان غرض بقية فلاسفة الإغريق من الأسطورة هو النقد، ولهذا يمكن القول أن هذه الظاهرة الفنية قد تركت بصمتها في عديد الدراسات المعرفية، سواء في الأدب، أو الشعر، كما شاهدناه مع هوميروس، أوفي الفلسفة كما هو الحال مع بارمينيدس، (Parménide 515 . 450ق.م)، وأفلاطون.

المبحث الثاني: فلسفة أفلاطون بين الشعر والمحاورة.

تميزت الفلسفة الإغريقية بقدر عالٍ من الحرية في اختيار مضامينها سواء أخلاقيا، أو سياسيا، أو دينيا، لكن مع مجيء أفلاطون، أُعيد ترتيب أولويات وشروط الكتابة، فضيّق من تلك الحرية، وهذا بتقديم الاعتبارات الأخلاقية على الاعتبارات الجمالية كما نلمسه في الجمهورية.[1]

وهكذا سوف يقوم أفلاطون بطرد الشعراء من المدينة الفاضلة، ويصرح بأنّ: " *طرد الشعراء من الدولة أمر يحتمه العقل*".[2]

طرح أفلاطون في الكتاب العاشر من محاورة الجمهورية جملة من الأسباب جعلته يرفض دخول الشعراء المدينة منها: افتقارهم إلى منهج لاكتشاف الحقيقة، و هذا بسبب ابتعاد الشعراء عن الجزء الفاضل في النفس (النفس العاقلة)، لكن يبقى السبب الأساس والأهم هو أنّهم يصورونَ الآلهة في أبشع صورها.[3]

غير أن أفلاطون لم يستطع التخلص من الشاعرية المتغلغلة في روحه وفنّه، تلك الشاعرية التي ما كان ليصل إلى نتائج حاسمة في محاورته من دونها، بالإضافة إلى أسلوبه الشعري المنمق والذي يظهر في القدرة على تصوير الشخصيات بدقة وإحكام في المحاورة.[4]

---

[1]. أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص254.

[2] . المصدر نفسه، ص520.

[3] . نفسه، ص517.

[4] . أحمد عثمان، المرجع السابق، ص393.

لقد قام أفلاطون بتقديم الاعتبارات الأخلاقية على الاعتبارات الفنية والجمالية، وعرضّ الفن والشعر لفحصٍ أخلاقي، لكن رغم ذلك ظلّ يلجأ إلى الشعر أحيانا ليدعم به موقفًا أو قضية فلسفية معينة.[1]

ومن خلال هذا يمكن أن نستنتج أنّ رفض أفلاطون للشعر وطرد الشعراء من مدينته لم يكن معمماً على الكل، وهذا ما جعله يقوم بوضع رقابة أخلاقية على من يؤلفون الأشعار؛ وبخاصة الأسطورية منها؛ أي تلك التي تصور الآلهة في أبشع صورها؛ لأنّ ذلك يفسد عقول الشباب، ويُقرّبهُم من الرذيلة أكثر مما يقربهم من الفضيلة، وقد قبل أفلاطون الأشعار التي تخدم أغراضاً أخلاقية.[2]

[1] . أحمد عثمان، المرجع السابق، ص595.

[2]. أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص66.

المبحث الثالث: علاقة الأسطورة بالمحاورات الأفلاطونية.

المحاورة الأفلاطونية شكل من أشكال الكتابة النثرية، يعرضها في قالب فني منظم يتألف من ثلاث عناصر رئيسة، وهي الدراما؛* لأن المحاورة بمثابة عمل فني ولابد من توظيفها، والمناقشة أو الحوار لأنّ المحاورة تقوم على الدراما،" *وأخيراً الشرح المتصل الذي يقوم على نوعين هما: الخطاب والأسطورة؛ الخطاب الذي يدافع عن طرح قضية ما، أمّا الأسطورة فقد اعتمدها أفلاطون ليصور بالرمز مالا ينال بالبرهان، وليمثل الغيبيات على وجه الاحتمال".***[1]

إنّ قارئ نصوص أفلاطون الفلسفية سيكتشف بأنّ أفلاطون قد أبدع في توظيف الأسطورة ونهل منها ما نهل، وذلك لغايات عدة من بينها، غايات فنية أو تربوية أو سياسية، وكل توظيف لها كان من ورائه معنى فلسفي معين.[2]

*__الدراما:__ حكاية لجانب من الحياة الإنسانية يعرضها ممثلون يقلدون الأشخاص الأصليين في لباسهم وأقوالهم وأفعالهم. (شوقي ضيف، المرجع السابق، ص282.)

**__الاحتمال:__ ما يمكن توقع حدوثه، يقول الجرجاني الاحتمال ما لا يكون تصور طرفيه كافيا، بل بتردد النسبة بينهما، ويراد به الإمكان الذهني.(إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، (دط)، 1983م، ص4)

[1] . يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، (دط)، 1994م، ص67.

[2] . مصطفى غلوش، المرجع السابق، ص74.

توظيف أفلاطون للأسطورة ليس له علاقة بابستمية العصر(علاقة الفيلسوف بعصره)؛ لأنّ عصر أفلاطون يمثل مرحلة النضج والاكتمال بالنسبة للتفكير الفلسفي العقلاني، فمكانة الأسطورة في فلسفة أفلاطون لم تكن وليدة العصر، بقدر ما كانت حصيلة تأمل فلسفي يهدف إلى بلوغ غايات معرفية، وأخلاقية*

حقا لقد كانت الأسطورة جزءاً من الثقافة الإغريقية، لكن أفلاطون لم يكن غافلا عن هذه الحقيقة، ولهذا فقد كان موقفه من الأساطير موقفا نقديا، ولاسيما حينما يرى ضرورة استبعاد الأساطير من المدارس[1]، كما أنّ أفلاطون لم يكن يهدف من وراء توظيفه للأسطورة في فكره الفلسفي إلى تجاوز الحقيقة نحو الخيال**، بل كان هدفه تجاوز الخيال نحو الحقيقة الفلسفية بصورة مخصوصة، ولأنّ الأسطورة عند أفلاطون قد أدت تلك الأدوار جميعها فقد صارت معروفة عنده *"بالأمثولة"؛ أي أسطورة ذات مضمون فلسفي، وغايات عقلية.*[2]

* ربما يعترض بعضهم عن إصدار مثل هذا الحكم، على أساس أن هناك من الفلاسفة من سبق أفلاطون لتوظيف الأسطورة في كتاباتهم أو في محاوراتهم، –أفلاطون ينهي المحاورة عادة بأسطورة– وهذه الطريقة معهودة ومتعارف عليها لدى أسلافه، فلاسفة كانوا أم شعراء، فالحديث عن الأسطورة قبل أفلاطون شيء طبيعي، لأنها بمثابة مرحلة من مراحل تطور الوعي الإنساني، كما انه لا يمكننا الحديث عن وجود قطيعة أو تجاوز للتفكير الأسطوري قبل أفلاطون، بينما تعبر فلسفة هذا الأخير على قطيعة إبستومولوجية مع التوظف غير الأخلاقي للأسطورة. يقول: *"فلنضع حدا لهذه الأساطير، كي لا تولد في نفوس الشباب الميل إلى الجريمة"* (أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص254.)

[1]. المصدر نفسه، ص235.

****الخيال:** تخيل الشيء له، تشبه وتخيل له أنّه كذا أي تشبه وتخايل؛ يقال: تخيلته فتخيل لي، كما تقول تصورته فتصور، وتبينته فتبين، وحققته فتحقق، والخيال والخيالة، ما تشبه لك في اليقظة والحلم من الصورة. (ابن منظور، لسان العرب، مج11، المرجع السابق، ص129.)

[2]. فاطمة صياد، الوظيفة الرمزية للأسطورة في الوصول إلى الحقيقة(رمزية الكهف)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد الخامس، جامعة الشلف، 2011م، ص74.

كما أن أفلاطون عادة يوظف الأسطورة لمعالجة بعض قضايا الميتافيزيقيا مثل طبيعة الألوهية، الحياة الأزلية، على أساس أن مثل هذه المواضيع لا يمكن إقامة البرهان عليها، وبالتالي لا يمكن التوصل فيها إلى معرفة يقينية، وعليه فهو يلجأ إلى الأساطير بوصفها الوسيلة المناسبة لتحقيق تلك الأغراض.[1]

إذن فالأسطورة تشغل مكانا هاما في المحاورات الأفلاطونية عامة وفي محاورة الجمهورية بصفة مخصوصة، حيث وظّفها بطريقة متفاوتة في كل باب من أبوابها العشر، وميز بين نوعين من الأساطير، أسطورة كاذبة المتمثلة في تلك الأساطير التي استبعد أفلاطون تعليمها في المدارس، وأسطورة (أكذوبة)[2] مفيدة وضرورية لخصها في ثلاث أساطير، وهذه الأساطير الثلاث هي: أسطورة (المعادن)** ،والتي تجلت في الباب الثالث من محاورة الجمهورية، وأسطورة (الكهف)*** التي وظفها في الباب السابع، وأخيرا أسطورة

---

[1] . أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص171.

[2]. المصدر نفسه، 115.

****الأسطورة الفينيقية** (أسطورة المعادن) والتي تقوم على أساس أن كل الناس أبناء الأرض خرجوا من بطنها وكلهم إخوة يدفعون عنها أي عدو ويخدمونها في كل الظروف .وأنّ الله الذي فطرهم ميز بين ثلاث طبقات من الناس، فميز طبقة الحكام وجعل تركيبهم من ذهب، وميز طبقة الحراس وجعل تركيبهم من فضة أما الباقي فقد أعدهم للصناعة والزراعة وهم طبقة الفلاحين والصناع وتركيبهم من حديد ونحاس، إلا في تلك الأحوال التي يتبين فيها أن أحد أبناء الطبقة الدنيا قد دخل في تركيبه لدى الولادة الفضة أو الذهب فوجبت ترقيته، أو أن ابن طبقة عليا دخل في تركيبه الحديد أو النحاس فوجبت تدنيته (ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم، لبنان، الطبعة الأولى، 1991م، ص96.)

*****الكهفCaverne**: *يقول في هذه الأسطورة بأن هناك أناس وضعوا في كهف منذ الطفولة لا يعرفون عن العالم الخارجشيئاً، بل أنهم مقيدون بسلاسل وأغلال بحيث لا يستطيعون الحركة، أو النظر في أي اتجاه ثان إلاّ على حائط الكهف، وعلى هذا الحائط تظهر مجموعة من الضلال لكائنات تمر من ورائهم، فهم مندهشون من تلك الكائنات وينظرون إليها بتمعن، وفي يوم ما تمكن أحد سكان الكهف من كسر وفك القيود والقيام بالرحلة الصعبة والخروج من ظلمة الكهف للحياة الخارجية، في البداية ضوء الشمس يبهره ويصعب عليه الرؤية، لكن بالتدريج تتعود عيناه على رؤية الأشياء التي*

أربن أرمينيوس البامفيلي (Er le Pamphylie) * التي استعملها في الباب العاشر.

لاحظنا أنّ أفلاطون في تعامله مع هذه الأساطير الثلاثة، أنّه قد وظفها بطريقة مرتبة بترتيب الأبواب العشر للمحاورة ، وظف أسطورة المعادن أولا لغرض تأسيس وبناء المدينة الفاضلة، ووظف أسطورة الكهف ثانيا لكي يبين أصل المعرفة، أمّا ثالثا فقد وظف أسطورة مصير النفس وخلودها؛ لأجل معرفة الثواب والعقاب الذي ينتظرها في العالم الآخر.

=كان يراها ضلالً فقط، وأول ما يراه صورته وهي منعكسة على سطح المياه، ثم يرفع رأسه و ينظر إلى الشمس ويستنتج بأنها تتحكم في كل ما في هذا العالم المنظور، أي هي علة كل ما كان يراه هو ورفاقه، ثم يعود إلى الكهف لكي يساعد رفقاءه السجناء الذين يتفرجون على الخيالات، وأول ما يدخل الكهف يجد صعوبة في الرؤية، لأنه تعود على النور لهذا يتعثر في المشي، فيسخر منه رفقاءه لأنه أفسد بصره بصعوده إلى الأعلى، وعندما يشرح لهم ما شاهده، وما هو العالم الحقيقي وأنه أوسع من هذا الكهف لا يصدقونه، وعندما يحاول تكسير قيودهم يصفونه بالمجنون، بل يحاولون قتله.(أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص412.)

**" تحكي هذه الأسطورة أن(أر) عاد إلى هذه الحياة الدنيا مرة ثانية بعد أن أدركه الموت، ثم بدأ يقص عليهم ما رآه في العالم الآخر، يقول أر: أنّ روحه عندما فارقت بدنه سافرت إلى مكان رائع تجمع فيه كل النفوس لتلقى حسابها، فتحكم الآلهة على العادلين بالصعود إلى السماء، حيث هناك النعيم والجمال والخير الذي لم تر مثله عين، أمّا الظالمين فتحكم عليهم الآلهة بالنزول إلى الأرض، حيث هناك شقاء وعذاب في الجحيم يدوم ألف عام، هذا بالنسبة للذين أُدينوا لارتكابهم جريمة القتل، أو خيانة بلادهم، أما الطغاة فعذابهم أشد بكثير، مثل أدريايوس الذي تلقى أسوأ وأشد العذاب، أمّا الثواب فكان معادلا له، لكن في الجانب المضاد، وبعد أن تنال كل نفس جزاءها تقضي سبعة أيام في الروض الذي تتحكم فيه الآلهة (آلهة الضرورة والقدر)، ثم تعلن الآلهة النفوس أنها ستعود للحياة مرة أخرى لهذا علينا أن نختار نوع الحياة التي ستحياها، فحياة الطغاة تنتهي بالنفي أو الفقر مثلا، وحياة الأبطال المجد والشرف، ويتحدد هذا الاختيار بقدر ما حصلته النفس فما سبق من علم ومعرفة، فقد اختارت نفس أورفيوس مثلا حياة بجعة حتى لا يُولد مرة أخرى من امرأة، كراهية في النساء، وبعد أن تم للنفوس اختيار حياتهم المقبلة على الأرض تبعث الآلهة " لاخيسيس " لكل منها روحا حارسا يوجهها إلى الحياة التي اختارتها، وأخيرا تذهب كل النفوس إلى سهل ليثي هناك شربت كل النفوس من نهر أميليس فأصابها النسيان، ماعدا " أر" منع من أن يشرب من ماء النسيان، ووجد نفسه قد عاد إلى جسمه، وعاد إلى الحياة من جديد".* (المصدر نفسه، ص527.).

المبحث الرابع: ميزات الأسطورة في السياق الأفلاطوني.

تتميز الموضوعات التي تدور حولها الأسطورة بالجدية والشمولية مثل مسائل النشأة، والأصل، والموت، والعالم الآخر، ومعنى الحياة، وسر الوجود، وما إلى ذلك من المسائل الميتافيزيقية التي التقطتها الفلسفة في ما بعد، ومن هذا المنطلق تتقاطع الأسطورة مع الفلسفة؛ لأنّ موضوع الفلسفة، والأسطورة واحد.[1]

إلاّ أنهما يختلفان في طريقة التناول، والتعبير، فبينما تعتمد الفلسفة المحاكمة العقلية، وتستخدم المفاهيم الذهنية، تلجأ الأسطورة إلى الخيال والعاطفة، والترميز، وتستخدم الصورة الحية المتحركة،[2] فهما يشتركان في الغاية، ويختلفان في الوسيلة، ولعل هذا المنطلق هو الذي جعل أفلاطون يوظف الأسطورة وسيلة لخدمة الفلسفة والعقل، فليس من المنطقي القول أن أفلاطون يهاجم الأساطير، ويوظفها للسبب ذاته، بل الأقرب إلى المنطق هو القول بأنّ أفلاطون يوظف الأسطورة بطريقة مدروسة لمجابهة الآثار السلبية لتوظيفها المطلق كما هو الحال في الإلياذة، والأوديسة.[3]

[1] . فراس السواح، المرجع السابق، ص13.

[2] . المرجع نفسه، ص13.

[3] .أرنيست كاسيرر، الدولة والأسطورة، ترجمة، أحمد حمدي محمود، الهيئة المصرية ، القاهرة، (دط)، 1975م ص71.

كما أنّ الأسطورة الأفلاطونية تختلف عن بقية الأساطير، فهي تنطلق من الخيال نحو الحقيقة، وهو يلجأ إلى الأسطورة باعتبارها وسيلة يمرر من خلالها جملة معارف ومبادئ، وبهذا تكون الأساطير في المحاورات الأفلاطونية مقدمة لتحقيق غايات عليا، أخلاقيا، ومعرفيا، ومن ثمة فالأساطير تخدم العقل، لا الخيال عند أفلاطون.[1]

تحاول الأسطورة نقل انطباعات النفس حال وقوعها، وهو ما لا يقدر على الإيفاء به أي نوع أدبي سواها، كما يمكن عدّها شكلا من أشكال التعبير عن روح الجماعة، شأنها شأن الدين، أو العرف. "*وعليه فإن الأساطير غالبا ما تكون مجهولة الأصل والمؤلف، بل وأحيانا المنشأ والتاريخ*".[2]

وقد يعبر الخيال الأسطوري على تجربة الإنسان الاجتماعية، وهي خاصية ضرورية تتميز بها الأساطير، لكن الأساطير كما يوظفها أفلاطون تفتقر إلى هذه الميزة، كما يذهب إلى ذلك أرنست كاسيرر (Ernst-Cassirer-1874-1945)*

[1]. فاطمة صياد، المرجع السابق، ص74.

[2] . سيد قلمي، **الأسطورة والتراث**، المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1999م، ص26.

* **ارنيست كاسرر** (Ernst-Cassirer-1874-1945) فيلسوف ألماني انضوى تحت التيار الكانطي المحدث من مدرسة ماربورغ، وقد تبين لكاسيرير أن العقل الخالص لا يفترض فيه أن يبرر الواقعية علمية فحسب، بل الواقعية الأسطورية أيضاً، من أهم مؤلفاته الدولة والأسطورة .(جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثالثة ، 2006م، ص505.)

وإن كانت العودة إلى أسطورة الكهف تشير بوضوح إلى أن أفلاطون كان يحاور ، ويقنع أكثر بكثير مما كان يعبر عن مواقف، وتجارب شخصية.[1]

يميز كاسيرير بين الأسطورة في سياقها الأصلي، والأسطورة في السياق الفلسفي، فبينما يوظف أفلاطون الأسطورة توظيفا رمزيا، يتحرر فيه من قيود الأساطير، يعجز هوميروس عن فعل ذلك؛ لأنه لا يستطيع النظر إلى وقائع الأسطورة سوى بوصفها حقائق، وليست مجرد صور، ورموز لها ما وراءها.[2]

[1] . ارنيست كاسيرر، المرجع السابق ، ص71.

[2]. المرجع نفسه، ص72.

الفصل الثاني: الأبعاد الفلسفية للأسطورة عند أفلاطون

المبحث الأول: البعد الأنطولوجي

المبحث الثاني:البعد الإبستيمولوجي

المبحث الثالث:البعد العملي

تمهيد:

إن أي محاولة لفهم وتفسير نصوص أفلاطون، وما تتضمنه من أفكار فلسفية لابد لها من العودة إلى البحث في مفهوم الأسطورة، فنصوص أفلاطون كان لها الفضل، ليس في زمن أفلاطون فحسب، وإنما إلى يومنا هذا لا يزال الفكر الأفلاطوني يفرض نفسه في كل مناسبة، وربما يعود الفضل إلى عبقرية هذا الفيلسوف في جمعه بين القضية ونقيضه، فهو جمع بين العقل والخيال، كما جمع بين المنطق، والأسطورة، وبين هيراقليطس (Heraclitus 544 .484 ق.م)، وبارمينيد (Parménide 515 . 450ق.م). وهنا يكمن سر تأثير هذا النسق في تاريخ الفلسفة ككل، وعليه لا يمكن أن نغفل على الجانب الأسطوري في فلسفته العقلانية، وسوف نرى أنّ أفلاطون وظّف الأسطورة توظيفا فلسفيا شمل مباحث الفلسفة كلها، حيث وظفها في الميتافيزيقا، والسياسة، والمعرفة، والأخلاق.

المبحث الأول: البعد الأنطولوجي:

يقسم أفلاطون الوجود إلى ثلاثة مراتب، تبدأ من الأسفل وتتجه إلى الأعلى، وهي الوجود الطبيعي، ثم الوجود الإنساني، ثم الوجود الإلهي.[1]

بناءا على هذا التقسيم نلاحظ أنّ أفلاطون في محاورة الجمهورية يعرض أولا في الكتاب الثالث أسطورة المعادن، والتي تتناول نظرية الخلق، ثم أسطورة الكهف في الكتاب السابع وتتعلق بالوجود الإنساني، وأخيرا في الكتاب العاشر ينهي المحاورة بأسطورة مصير النفس وخلودها، فيتناول فيها الحديث عن العالم الآخر والوجود الإلهي.

1. طبيعة النفس :

يذهب أفلاطون إلى أنه يصعب على البشر إدراك ماهية النفس على حقيقتها، ولهذا فقد اكتفى بالتشبيه في وصفه لهذه الماهية، واستعان بالأسطورة لتقريب المعنى أكثر، فرأى في الأسطورة وسيلة مناسبة لوصف تلك الماهية، يقول في هذا الصدد:" *صورة النفس مشابهة لتلك المخلوقات الخيالية"*.[2]

[1] والتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة، مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة الجامعية، بيروت، الطبعة الثانية ، 2005م، ص139.

[2] . أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص498.

إنّ النفس الإنسانية تربط العالم الحسي بالعالم المثالي، لكن هذا لا يعني أن طبيعة النفس مشتركة بين هذين العالمين؛ أي أنّها روحية ومادية في آن واحد، فالنفس تختلف وتتميز عن البدن، ولهذا يضع أفلاطون النفس مقابل الجسم.[1]

فإذا كان الجوع والعطش يمثل حالات فراغ للجسم، فانّ الجهل والجنون يمثل حالات فراغ للنفس، يقارن أفلاطون بين النفس (بوصفها ثابتة، أزلية)، والجسم (بوصفه متغير) حاول أفلاطون أن يصور الصراع بين البعد النفسي، والبعد الحسي في الإنسان ضمن قالب أسطوري، رآه الأسلوب الأنسب لعرض مثل هذه الأفكار.[2]

يفسر الفكر الأفلاطوني حضور النفس في الجسد، تفسيرا أسطوريا يبدو مضاداً للعقل، فهبوط النفس من عالم المثل إلى عالم الحس، وحلولها في الأبدان البشرية، هو جناية وعقاب لها نتيجة ما فعلته في السماء؛ والأكيد أنه نتيجة خطيئة ما.[3]

---

[1] . احمد شمس الدين، أفلاطون سيرته وفلسفته، دار الكتاب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م، ص92 .

[2]. أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص494.

[3] . جيمس فينيكان اليسوعي، أفلاطون سيرته أثاره ومذهبه الفلسفي، دار المشرق، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م , ص6.

* **خيمرا:** كائنا أسطوريا ينفث النار، ويجمع جسمه بين صورة الأسد، والأفعى، والماعز(المصدر نفسه، ص499.)

** **صولا:** عند هوميروس وحشا بحريا ينبح كالكلب، له اثني عشر قدما، وستة رقاب على كل منهما رأس قبيحة بها ثلاث صفوف أسنان.(نفسه، 499ص.)

*** **سيربيس:** كلب ذو ثلاث رؤوس، له شعر ثعبان، ويقف حارسا على العالم الأدنى.(نفسه، ص499)

لكنّه يقول في الكتاب التاسع من الجمهورية: " *فلنتخيل بتفكيرنا صورة النفس، ونقارنها بما جاء في الأساطير القديمة، مثل خيمرا Chimère* أو صولا Scyll** أو سيريبروس Cerebrus***.* "[1]

يهدف أفلاطون إلى تجاوز الخيال بغية الوصول إلى الحقيقة، وهنا يمكن أن نفرق بين نوعين من الخيال، خيال دون تفكير (عامة الناس)، وخيال بتفكير(العلماء)، والخيال بالنسبة لأفلاطون لا يتجاوز به حدود الفكر؛ بل يجعله أداة للفكر، وهو ما يجعل الأسطورة جزء من الفلسفة الأفلاطونية دون أن يشعر أفلاطون بأدنى حرج من ذلك.[2]

حيث تتفق هذه الأساطير في أن النفس عبارة عن جسم واحد بأشكال متعددة، أي أنها تجمع بين الوحشية، والإنسية في جسم واحد. واستنادا إلى رموز هذه الأساطير يقسم أفلاطون النفس إلى ثلاثة قوى، الوحش يرمز إلى القوة الشهوانية، والأسد يرمز إلى القوة الغضبية، والإنسان يرمز إلى القوة العاقلة، فهو يرجع الأفعال النفسية إلى:" *الإدراك، والغضب، والشهوة."*[3]

كما أنّ هناك ثلاثة وظائف للنفس، فهي تعرف، وتريد، وتشتهي، أي مبدأ العقل، ومبدأ الغضب، ومبدأ الشهوة، والتوحيد بين هذه المبادئ الثلاثة يتم عبر الفضيلة والعدالة،

[1] . أفلاطون، المصدر نفسه، ص499.

[2]. المصدر نفسه ،ص499.

[3]. نفسه، ص474.

فهما اللتان تجعلان تلك القوى في حالة انسجام، ونظام، حيث أن مبدأ العقل هو الذي يسيطر على المبدأين الأخريين؛ الشهوة، والغضب.[1]

لهذا يستشهد أفلاطون بالأساطير في سبيل بناء تصور مكتمل عن النفس، فيشير إلى مبلغ ضعف الموقف الذي يمدح الظلم، ومدى قوة، وأخلاقية الموقف الذي يمدح العدل. بوصفهما تعبيران دالان على طبيعة النفس.[2]

وعليه فإن الشر بالنسبة لأفلاطون هو خضوع الجزء الأفضل من طبيعتنا إلى الجزء الأخس؛ فسيطرة النفس الشهوانية على بقية أجزاء النفس، هو أكبر إفساد للنفس، ويشبهه أفلاطون بأنه"*أشد من خسران أرفيل*، التي باعت حياة زوجها في سبيل عقد من الجوهر*".[3]

في الكتاب العاشر من محاورة الجمهورية يذكر أفلاطون: أن من خصائص النفس، "*أنها لا تتغير، أي أنّ عددها لا ينقص ولا يزيد، كما أنها لا تفنى، خالدة أزلية*"[4]، عندما أراد أفلاطون تحديد هذه الصورة شبهها بتمثال **جلوكوس**Glaucos** إله البحر، الذي لا

---

[1] . عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، مكتبة ذات االسلاسل، الكويت، (دط)، 1993م، ص229.

[2]- أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص500.

***أرفيل:** جاء في الأساطير اليونانية بأن أرفيل تلقت عقدا من الجوهر رشوة من بولنيكيس مقابل إقناع زوجها أمفياروس، بالاشتراك في الحرب، فمات زوجها في هذه الحرب، فذبحها ابنها الكميون على خيانتها.(المصدر نفسه، ص501.)

[3] . نفسه، ص502.

[4].نفسه، ص525.

****جلوكوس:** كان في الأصل بحار يتغذى من عشب، رأى الأسماك تأكله ,فأصابه مس من الخبل، وقذف بنفسه في الماء ثم أصبح إله للبحر، وأخذ يطوف الشواطئ والجزر نادبا حظه لأنه لا يستطيع أن يموت، وتصوره لنا الأعمال الفنية اليونانية في صورة عجوز له ذيل سمكة، وقد غطى صدره بالأعشاب البحرية والقواقع.(نفسه، ص525.)

يمكن أن تعرف صورته الأصل، وهكذا صور أفلاطون النفس في العالم الحسي، وهي محاطة بمختلف الرذائل والشرور.[1]

يؤكد أفلاطون ضرورة العدالة للنفس الإنسانية، سواء كانت هذه النفس نفسَ فرد من المحكومين، أو نفس حاكم، أو ملك، وهنا يعود أفلاطون للأسطورة ويقول: "*أكانت تملك أو لا تملك خاتم* ***جيجس*****، *وقلنسوة* ***هاديس*****"**، فالعدالة ضرورية للنفس الإنسانية بغض النظر عن الوظيفة، أو المكانة الاجتماعية.[2]

أما في محاورة فايدروس، فقد صور أفلاطون النفس على أنها عربة يجرها جوادان وسائق، وكان هذا التشبيه انطلاقا من التقسيم الثلاثي لقوى للنفس، السائق يقابله الجزء العاقل، والجوادان أحدهما يمثل الجزء الغضبي، والآخر يمثل الجزء الشهواني، فاستعان

---

[1] . أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص525.

***خاتم جيجس:** اسم لراعي غنم عاش في القرن السابع قبل الميلاد، فذات يوم هبت عاصفة وشق زلزال الأرض في الموضع الذي كان يرعى فيه غنمه، فتوقف متأملا في ذلك المنظر، ودفعه حب الاستطلاع أن يهبط في تلك الفتحة، حيث رأى من العجائب فرسا نحاسيا ولمح جثة كانت عارية من الملبس إلا من خاتم ذهبي، فتناول ذلك الخاتم وعندما أدار الخاتم في يده اختفى عن الأنظار، وأخذوا يتكلمون عنه و كأنه لم يكن بينهم، فأدار الخاتم إلى الخارج فعاد إلى الظهور من جديد (عبد الفتاح إمام عبد الفتاح، معجم ديانات وأساطير العالم، ، مكتبة مدبولي، القاهرة، (دط)، المجلد الثاني 1996م، ص26).

***قلنسوة هاديس:** وهي طاقية الإخفاء الأسطورية المشهورة وقد ورد ذكرها في الإلياذة، وترمز إلى القوة والسلطان المطلق.(أفلاطون، المصدر نفسه، ص526).

[2]. المصدر نفسه، ص526.

أفلاطون بهته الرموز من أجل الوصول إلى الصورة، أو الماهية الحقة للنفس، لأنّ الأسطورة هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها التعبير على مثل هذه التصورات الميتافيزيقية .[1]

2. خلود النفس:

خلود النفس من المسائل المهمة، بالنسبة لأفلاطون، ولهذا فلا غرابة أن يشير إليها في جميع مصنفاته، نظرا لخطورة هذه المسألة وضرورة بحثها ومعرفتها.[2] فهو يرى بأن الفترة التي يعيشها الإنسان من الميلاد إلى الشيخوخة فترة قصيرة مقارنة مع ما ينتظر النفس بعد هذا.[3] *يقول أفلاطون: " ما دامت النفس لا تموت بفعل الشر الخاص بها، ولا بفعل الشر الخارج عنها، فواضح أنّها لابد أن تكون شيئا موجودا على الدوام، وبالتالي شيئا خالداً"*[4]

في الكتاب العاشر من محاورة الجمهورية يعرض أفلاطون رأيه حول مصير النفس وخلودها في العالم الآخر، في شكل أسطورة أربن أرمينيوس البامفيلي Er le (Pamphylie)[5] ، وهي عبارة عن محاكمة للنفوس بعد الموت.[6]

أورد أفلاطون هذه الأسطورة في نهاية المحاورة، وهذا لا ينتقص من قيمتها المعرفية، لأن أفلاطون حرص على أن تكون خاتمة لحواره، لهذا أضفى عليها طابعاً مميزاً جعلها

[1]. أفلاطون، محاورة فايدروس، ترجمة، أميرة حلمي مطر، دار غريب، القاهرة، (دط)، 2000م، ص25.

[2]. فواد سواف تاتار كيفتش، الفلسفة اليونانية، ترجمة، محمد عثمان مكي العجيل، دار كنوز، القاهرة، (دط)، 2012م ص168.

[3] . أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص523.

[4] . المصدر نفسه، ص 524.

[5]. نفسه، ص527.

[6] . نفسه، ص528.

تتفوق على بقية أجزاء الحوار، إلاّ أنّ جاذبيتها تكمن في وصف أفلاطون لعالم ما بعد الموت، ولاسيما عندما يقول إن روح "أر البامفيلي"، تركت جسده وتخلصت منه لتلقى، ليس فقط الثواب الذي تناله أرواح أخرى، بل سر الانبعاث من جديد، عندما تختار كل روح الشكل المادي الذي تود أن تكتسبه لتعود مرة أخرى إلى الحياة الدنيا.[1]

استعاد أفلاطون الموروث الأسطوري للاستعانة به في فلسفته الكونية، وفكرته عن التناسخ، ومن هنا يمكن تعليل أو تفسير وظيفة الأساطير داخل النص الأفلاطوني، على أساس أنها تأكيد للنتائج التي لا يمكن إثباتها بالحوار وحده، تماما كما نفعل في حديثنا اليومي عندما نختم أقوالنا بالحكم والأمثال الشعبية، لأنّ هناك من الأفكار ما لا نستطيع التعبير عنه إلاّ رمزيا.[2]

إنّ اعتقاد الناس بأساطير العذاب والثواب في العالم الآخر، ليس لان هذه الأساطير تفرق بين مفهومي الخير والشر، *"بل لأنها أيضا تشبع رغبة الناس في البقاء بعد الموت(الخلود)، مهما كانت صورة هذا البقاء"*[3]، بهذا تكون الأسطورة قد أفلحت في الاقتراب من حل للمشكلة التي لطالما واجهت العقل والمنطق- فكرة الموت- وحرصت على تأكيد

[1] . أفلاطون، الجمهورية، المصدر نفسه، ص535.

[2] . احمد عثمان، المرجع السابق، ص394.

[3] . المرجع نفسه، ص395.

فكرة الخلود؛ فالموت هنا لا يعني فناء الحياة البشرية، وإنما هو مجرد تغيير في صورة الحياة.[1]

[1] . ارنيست كاسيرر، المرجع السابق، ص75.

المبحث الثاني: البعد الإبستيمولوجي:

ارتكزت ابستومولوجيا(Epistémologie) أفلاطون على نظرية المثل* التي تقسم الموجودات إلى موجودات عقلية وموجودات حسية، فهي انتقال جدلي من الحسي إلى العقلي وعليه فإن أفلاطون"*أدخل بحوث المعرفة في ما سماه* ***بالجدل*****" ".[1]

ولكي يقرب أفلاطون هذه المسألة؛ (العلاقة بين العالم العقلي والعالم الحسي)، فإنّه يستعين بالأساطير والرموز، فأورد في الكتابين السادس والسابع من محاورة الجمهورية سلسلة

* **المثل:** صور مجردة وحقائق معقولة أزلية ثابتة لا تتغير، والمثل الأفلاطونية مبدأ المعرفة، ومبدأ الوجود معاً، فهي مبدأ المعرفة لأن النفس لا تدرك الأشياء، ولا تعرف كيف تسميها إلا إذا كانت قادرة على تأمل المثل، وهي مبدأ الوجود، لأن الجسم لا يتعين في نوعه إلا إذا شارك جزء من مادته في مثال من المثل. قال الفارابي:(إن أفلاطون في كثير من أقاويله يومئ إلى أن للموجودات صورا مجردة في عالم الآلهة، وربما يسمّيها بالمثل الإلهية، وأنها لا تدثر ولا تفسد (كتاب الجمع بين رأيّي الحكيمين).(جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب، بيروت، (د. ط)، الجزء الثاني،1982 م، ص335.).

** **الجدل: جدلية،Dialectique**, بالمعنى التربوي التعليم بالحوار، قديما تسمى فن المحاورة والمساجلة، ومن ثمّ فن التحاور بأسئلة وأجوبة، يرى أفلاطون أن مما يترتب على الجدلية الانتقال من مفاهيم إلى مفاهيم، من قضايا إلى قضايا، وصولا إلى الكليات الأعم والمبادئ الأولى، التي ترتدي في نظره قيمة وجودية، وقد جرى استعمال الكلمة لدى النقاد المحدثين، في مجرى كلامهم على مذهب أفلاطون للدّل بنحو عام على حركة الفكر الذي ينتقل من الحسيات إلى الأفكار،من الغايات الفردية إلى العدل الكلي، جدل الأفكار، جدل المشاعر، جدل الأفعال. (أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المرجع السابق، ص273.)

ويعرف أفلاطون الدياليكتيك في محاورة الجمهورية على أنه منهج منظم يوصلنا إلى ماهية كل الأشياء في جميع الأحوال (أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص427.).

[1] . أزفلد كوليه، المدخل إلى الفلسفة، ترجمة أبو العلا عفيفي، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، (دط)، 1942م، ص37.

من التشبيهات، وهي تشبيه الشمس، الخط، الكهف[1]، وهذا لما لها من تأثيرات قوية على الأفراد. [2]

يقول أفلاطون في الكتاب السادس من محاورة الجمهورية: " *فلنتصور الآن خطا مستقيماً مقسما إلى قسمين غير متساويّين يمثلان المجال المنظور، والمجال المعقول، ولنقسم كل قسم بدوره بنفس النسبة*"[3]، ويعرض في تشبه الخط ترتيب الأحوال الذهنية الأربعة التي يمر بها ذهن الإنسان في انتقاله من الجهل التام إلى المعرفة اليقينية: *"العقل، الفهم، الاعتقاد، التخيل."*[4]

أول درجات المعرفة هو الإحساس إلا أنه لا يصلح أن يكون مصدراً للمعرفة الحقة لأنه ينقل لنا حقائق غير يقينية[5]، وجاء في محاورة ثياتوس قوله: " *العلم لا يقوم على الإحساسات، بل يستند إلى تعقل الإحساسات إذ به يمكن أن نصل إلى الوجود والى الحقيقة، لكن بغيره لا يمكن.*"[6]

---

[1]. أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص412.

[2] . حسن مهدي بخيت، الجمهورية المثالية في فلسفة أفلاطون وموقف الإسلام منها، دار عالم الكتب، الأردن، الطبعة الأولى، 2014م، ص46.

[3] . أفلاطون، المصدر نفسه، ص399.

[4] . المصدر نفسه، ص402.

[5] . ر. فالتزر، أفلاطون، ترجمة، إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م، ص51.

[6]. أفلاطون، محاورة ثيتاتوس، ترجمة، أميرة حلمي مطر، الهيئة المصرية، القاهرة، (دط)، 1973م، ص110.

توظيف أفلاطون للأسطورة فيه إشارة إلى طبيعة المعرفة، فقد صور المعرفة الحسية في أسطورة الكهف، بظلال التماثيل المنعكسة على الحائط المقابل لأوجه السجناء،[1] أما المعرفة اليقينية فهي خارج الكهف تحت ضوء الشمس، التي تمثل فكرة الأفكار أو مثال المثل، الكهف أو السجن هو عالمنا الحسي أي عالم الوهم الذي نعيشه بعيدا عن الحقيقة ، وعليه فنظرية المعرفة الأفلاطونية تقوم على الشك في العالم الحسي، المعبر عنه في أسطورة الكهف،[2] فالعالم الحسي هو مجرد ظلال لعالم المثل، " *نستطيع القول أن صورة الكهف عند أفلاطون قد خلقت التميز الفلسفي بين المظهر والحقيقة، وأكدت أولوية عالم الأفكار على عالم المحسوسات*".[3]

[1] . أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص404.

[2] . محمد مصطفوي، الدين والأسطورة (دراسة مقارنة في الفكر العربي والإسلامي)، دار الانتشار العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2004م، ص30.

[3] . فؤاد زكريا، دراسة لمحاورة الجمهورية، دار الوفاء، الإسكندرية، (دط)، 2004، ص157.

المبحث الثالث: البعد العملي.

أ- لأخلاق:

1. الخير الأسمى أو مثال الخير بالذات:

لقد شبه أفلاطون الخير الأسمى الموجود في العالم المعقول بمثال الشمس الموجودة في العالم المحسوس، فإذا كانت الشمس مصدرا لكل المحسوسات، فإنّ الخير الأسمى هو علة جميع الموجودات المعقولة والمحسوسة.[1]

وهذا ما يوضحه أفلاطون في الكتاب السادس من محاورة الجمهورية حيث يقول:"*ومصدر هذا الضوء هو إله من آلهة السماء. أي الأجرام السماوية كائنات حية أزلية وهي نوع من الآلهة.الذي يتحكم في الضوء هو الشمس، والتي هي السبب في إبصارنا الأشياء، لكنها ليست نفسها الإبصار والنور*"[2]، ويمكن أن نوضح ذلك أكثر بمقطع من أسطورة الكهف*، والهدف من توظيف ذلك المقطع من أسطورة الكهف هو، أنّ الوصول إلى صورة الخير الأسمى يكون من خلال التدرج في معرفة القضايا الأخلاقية لفترة من الزمن،

---

[1]. أحمد شمس الدين، المرجع السابق، ص115.

[2]. أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص397.

**...وفي البداية ضوء الشمس يبهره ويعيق عليه الرؤية، لكن بالتدريج تتعود عيناه على رؤية الأشياء ويرى الطبيعة الحقيقية للأشياء والكائنات التي كان يراها كظلال فقط، وأول ما يراه هو صورته وهي منعكسة على سطح المياه فهو يتعود تدريجيا قبل أن يرى الأشياء في ذلك العالم، ثم يرفع رأسه إلى الفوق وينظر إلى الشمس ويستنتج بأنها تتحكم في كل ما كان يراه هو ورفاقه.*(المصدر نفسه، ص247.)

حاله حال السجين عندما" *يبهره ضوء الشمس في البداية، ثم يتعود على ذلك ليكتشف أنها تتحكم في كل ما كان يراه*".[1]

2. الفضائل (تحقيق الخير في الفرد)

بعد أنّ عرف أفلاطون في الجمهورية، العدالة" *بأنّها تولى كل طبقة من طبقات المجتمع عملها دون تدخل الأخرى*"[2]، انتقل إلى مفهومها في الفرد، ولكي يسهل علينا ذلك لابد من معرفتها في الدولة.

وهنا يستشهد أفلاطون بذلك المثال: " *تخيل أنّ أحدهم وهو ضعيف البصر أراد أن ينظر إلى حروف صغيرة، وجاء أحدهم وأخبره بأنّ هناك حروفا كبيرة مماثلة لهذه الحروف حتما سوف ينظر إلى تلك الحروف الكبيرة أولا*"[3]، وهدف أفلاطون من وضعه لهذا المثال هو أن العدالة الموجودة في الفرد هي نفسها المتجلية في الدولة لكن بشكل أوسع فقط.

أماّ عن الفضائل فقد قسّمها أفلاطون إلى ثلاثة، وهي العفة، والشجاعة، والحكمة، ولكل من هذه الفضائل عمل تؤديه دون تدخل إحداهما في الأخرى، ولكن لا بد لهذه الفضائل من أن تجمعها فضيلة رابعة تحقق الانسجام بينهما،" *وهي العدالة التي تعطي كل شيء حقه*".[4]

---

[1]. أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص248.

[2].المصدر نفسه، ص129

[3]. نفسه، ص53.

[4]. أحمد شمس الدين، المرجع السابق، ص128.

أمّا عن الطبيعة العاقلة، فقد ميزها أفلاطون عن غيرها وذلك لما تتميز به من شجاعة واعتدال صدق، وهدفه من هذا التمييز هو، أن يبين أنّ الحياة العادلة أفضل من الحياة غير العادلة، وهنا يستشهد بأسطورة مووس* أحد شخصيات هوزيود. وهدف أفلاطون من وراء توظيفه لهذه الأسطورة، هو أنّ حتى "*مووس والذي يمثل روح البحث عن العيوب، لا يستطيع أنّ يجد أي عيب في الطبيعة العاقلة*".[1]

ب- الفن: لقد قام أفلاطون بتقديم الاعتبارات الأخلاقية عن الاعتبارات الجمالية، وذلك من خلال ربط الشعر بالفضيلة، ورفضه كل الأشعار التي نادى بها الشعراء السابقون اللهم، إلاّ تلك التي تخدم أغراضاً أخلاقية[2]، "*فالفن عنده ليس إلاّ محاكاة، أي أنّه نسخ لموضوع من موضوعات الحواس*".[3]

أمّا بالنسبة للشعر، فيميّز بين نوعين منه، هما المحاكاة والسرد، وفي الغالب تكون المحاكاة في الشعر تقليداً لشخصية ما، أي أن يتقمص الشاعر دوراً من أدوار شخصيات حواره، أمّا السرد فيكون الشاعر بمثابة قاصٍ لأحداث معينة ويكون هو المتكلم.[4]

* **مووس:** أحد شخصيات هوزيود، وهو يمثل روح البحث عن العيوب.(أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص370.)

[1].المصدر نفسه، ص370.

[2].والتر ستيس، المرجع السابق، ص153.

[3]. المرجع نفسه، ص153.

[4]. أفلاطون، المصدر نفسه، ص86.

وقد وضح أفلاطون ذلك من خلال توظيفه أسطورة لهوميروس بما سرده عن الكاهن خروسيس*، وهدف أفلاطون من خلال توظيفه لهذه الأسطورة، هو أنّه أراد أن يبين أنّ السرد لم يكن على لسان خروسيس، وإنّما كان على لسان هوميروس، وأنه لو كان غير ذلك لكان محاكاة، لأنّ المحاكاة كما وضحنا سابقا يكون الشاعر فيها متقمصاً الشخصية التي يتحدث عنها.

ج- **الحب:** إذا كان موضوع الحب هو الخير، فإن الروح تسعى جاهدة لأن يكون هذا الخير مثالياً ومطلقاً بعيداً عن كل ماهو واقعي ونسبي؛ لأنّ الواقع فيه من الرغبات مالا يعد، وبالتالي سوف تسفل الروح إذا انساقت نحوه[1]، ولقد بيّن أفلاطون أنّ هناك علاقة بين الروح والحب تكمن في قيادة الثاني للأول، نحو حياة أفضل[2]، وصوّرها من خلال توظيفه لأسطورة العربة المجنحة **في محاورة فايدروس.

*يقول هوميروس: *بعد أن قدم الشاعر توسل إلى الآلهة أن يستولوا على طروادة، ويعودوا آمنين إلى ديارهم، غير أنّه ابتهل إلى الإغريق أن يردوا إليه ابنته لقاء الفدية التي أتى بها، وأن يحترموا الإله ابولو- الذي كان خروسيس كاهنا له – وعندما ختم كلامه ابدي بقية الإغريق تبجيلهم له وموافقتهم على ما طلب، غير أنّ اجاممنون وحده قد تملكه الغضب وأمره بأن يرحل، وألاّ يعود ثانية، إذ أنّ عصاه وقلادته الإلهية لن تجديه نفعا، وأضاف قائلا بأنّ ابنته لن تخرج من أسره، بل ستضل حتى تشيخ في أرجوس ثم طرده، وعندما استمع الشيخ إلى هذا التهديد داهمه الرعب وانصرف، لكنّه توجه بصلاته إلى الإله ابولو مناديا بكل أسمائه، أن يردوا إليه أفعاله الطيبة، وأن يصب غضبه على الإغريق كي ينتقم له منهم عما ذفرت عيناه من دموع* .(أفلاطون، الجمهورية، المصدر نفسه، ص86.)

[1]- فؤاد سواف تاتار كيفتش، المرجع السابق، ص181.

[2].أفلاطون، محاورة فايدروس، المصدر السابق، ص25.

**يشبه سقراط الروح بعربة يجرها حصانان أحدهما جامح لا يمكن السيطرة عليه، والآخر متأني يبحث عن أفضل الطرق وينتق أسمى الأشياء أمّا الروح فتنحاز إلى الاتجاه الثاني وتتخذ من الحب قائدا ومرشدا لها تدخل منه العالم الغير مرئي والحقيقي.(المصدر نفسه، ص25.)

ويفضل أفلاطون الحب الفلسفي عن باقي أنواع الحب الأخرى، لأنّ موضوعه الخير المثالي البعيد عن كل ماهو حسي وضيع، وغايته تكمن في الوصول" إلى *الحقائق، والجمال المطلقين*".[1] ولتوضيح ذلك أكثر نجد أفلاطون قد وظف أسطورة عن هوس الحب،* والهدف من توظيفها، هو أنّ عشق الفيلسوف ليس مثل أي عشق، وإنما هو عشق يتجاوز كل ما هو حسي يمكنه أن يحطّ من قيمته الأخلاقية، من أجل الوصول إلى ما هو حقيقي ومثالي، وخيّرٍ وجميل.

د. السياسية: إنّ فكرة الانسجام بين الفضائل لتحقيق العدالة عند الفرد، تشبه تماما فكرة الانسجام بين طبقات المجتمع لتحقيق العدالة بشكل أوسع،" *ومن هذه النقطة انطلق أفلاطون في وضع نظرياته السياسية من اجل إنشاء الدولة الفاضلة التي يتحقق فيها الخير الأعلى*".[2]

وللبحث في فكرة العدالة لاحظ بأنّ هناك أراء مختلفة بالإضافة إلى فكرة أفلاطون وهي، الرأي الذي عبر عنه ثراسيماخوس القائل: "*بأنّ العدالة تظهر في* تحقيق مصالح الأقوى".[3]

---

[1]– أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص25.

*ولمّا كانت كل نفس تتبع في العالم السماوي إلها فإنّها تتطلّع عند قدومها إلى الحياة الأرضية محبوب له صفات إله الذي كانت تتبعه فيما مضى، فإن وجدته اندفعت نحوه مرغمة وقدسته تقديس إله، وينعكس الحب مرة أخرى من المحبوب إلى المحب حتى ينتهي بهما تبادل الحب إلى غاية مثالية واحدة هي الفضيلة والرغبة في العالم الإلهي الخالد، فتستعيد النفس طبيعتها الإلهية ويسعدان بعد الموت. (أفلاطون، محاورة فايدروس، المصدر نفسه، ص 27.)

[2]. احمد شمس الدين، المرجع السابق، ص132.

[3]. المرجع نفسه، ص13.

أما الرأي الثاني فيمثله جلوكون، ويعرف فيه العدالة " *أنها شر يطلب لنتائجه فحسب*"[1]، ومن هنا يبرر جلوكون قوله هذا مستشهدا بأسطورة خاتم جيجسGygès[2] ، وأراد جلوكون من خلال توظيفه لأسطورة جيجس أن يوضح، أنّ طبيعة البشر ميالة دائما للمنفعة، وباعتبار الظلم انفع من العدل، فإنها بالضرورة ستقترفه، وإن حدث وكانت عادلة فإنّ عدلها في الأشياء مجبرة عليه.[3]

أمّا الرأي الثالث فيمثله أفلاطون، والذي يعارض فيه رأي ثراسيماخوس، وجلوكون ويقر بأن العدالة هي أن يقتنع المرء ويتقبل تلك الفوارق التي تمليها عليه الطبيعة بينه وبين غيره من البشر.[4]

ومن خلال اللامساواة الطبيعية بين البشر تنتج عن ذلك فكرة الطبقية ويبرز في المجتمع التمييز، ومن ثمة يؤكد أفلاطون أنّ هذا التمييز تفرضه الطبيعة نفسها، وهنا يلجأ إلى استخدام الأسطورة كي يقنع بها أفراد المجتمع، " *لأنّه يرى أنّ هناك من الأكاذيب ماهو ضروري ومفيد*".[5]

---

[1]. أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص42.

[2]. المصدر نفسه، ص45.

[3]. نفسه، ص145.

[4]. احمد شمس الدين، المرجع السابق، ص145.

[5]. أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص114.

ومنه تلك الأكاذيب المفيدة **(أسطورة المعادن)**[1] ، أو الأسطورة الفينيقية، وهدف أفلاطون من خلال توظيفه لأسطورة المعادن هو، أن يبين أنّ العدالة الحقة هي أن يؤمن كل فرد بذلك التمييز الذي تمليه عليه الطبيعة، وأن تقوم كل طبقة من طبقات المجتمع بتولي وظائفها دون أن تتدخل في عمل الطبقات الأخرى، " *فالملاح يبقى ملاحاً ولا يتدخل في عمل القاضي، والاسكافي يبقى اسكافياً وهكذا*".[2]

وبعد أن ميز أفلاطون بين طبقات المجتمع، انتبه إلى أنّ هناك من تؤهله الطبيعة لأن يكون حاكما للدولة، بعد أن يطبق عليه نظام من التربية يسمح بإعداده لأن يكون كذلك.[3]

ويقوم النظام التربوي الذي وضعه على عدة شروط من بينها، دراسة الشّعر، لكنّه ميز بين الأصيل منه والزائف رافضا هذا الأخير،" *لأنّه يحمل أساطير تسند إلى الآلهة صفات كاذبة*"[4]، مثل تلك الأسطورة التي تنسب إلى **أورانوس**.* والهدف من توظيفها أنّه إن لم يتم استبعاد مثل هذه الأساطير، فستتبلد عقول الشباب وتقربهم من الرذيلة أكثر، ومادامت الآلهة تفعل ذلك فسوف يفعلون ما فعلت، لأن الإله هو قدوة لجميع البشر.[5]

---

[1] أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص115.

[2] . احمد شمس الدين، المرجع السابق، ص144.

[3] المرجع نفسه، ص15.

[4]. أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف، الطبعة الأولى، 1995م، ص93.

*- كرونوس شق أبيه أورانوس (السماء) عن غيا (الأرض) وتشويهه له وانتقام زوس بدوره من أبيه كرونوس الذي حاول القضاء على أبنائها (أفلاطون، الجمهورية، المصدر نفسه، ص66.)

[5]. المصدر نفسه، ص66.

كما لا يجب أن نقصّ على حراسنا تلك الأسطورة،" ***أنّ الآلهة تشنّ الحرب على الآلهة"*** .*وهذا من اجل ألا ندفعهم إلى الحرب لأنّها لا تكون بين أفراد المجتمع الواحد وإنما تكون مع العدو.[1]

ومنه يخلص أفلاطون إلى قوله عن تربية الحراس:" *إن شئنا أن نربي حراسنا على التقوى والتشبه بالآلهة بقدر ما تسمح به قوى الإنسان القاصرة، فعلينا أن نبعد على أسماعهم تلك الأقاويل الساذجة عن الآلهة.* "[2]

أمّا فيما يخص الحياة التي يجب أن يحياها حراس المدينة الفاضلة، فهي بعيدة كل البعد على الرغد والترف في العيش، لأن هذين الأخريين يبعدان الفرد عن المسؤولية ويقربانه من اللذة والشهوة اللتان تذهبان العقل وتفسده.[3]

ومن بين الحكومات التي تحدث عنها أفلاطون وأخطرهما نذكر حكومة الطغيان، والتي تنشأ عندما يختار أفراد المجتمع من هو أكثر قوة منهم لتولّيه السلطة، ظنا منهم أنه أهل لدفع الظلم عنهم.[4]

أن الآلهة تشن الحرب على الآلهة، وأنها تنصب لها الفخاخ، وتحيك المؤامرات، لبعضها البعض، (أفلاطون، الجمهورية، *المصدر السابق، ص67.

[1]. المصدر نفسه، ص67.

[2]. نفسه، ص74.

[3]. نفسه، ص118.

[4]. أحمد شمس الدين، المرجع السابق، ص147.

لكن سوف يتحول القوي الذي اختاره الشعب لتولى السلطة إلى طاغية بسبب الحرية الزائدة، وهنا يستشهد أفلاطون بأسطورة معبد زيوس اللوقي*، *" وبالمثل فإنّ زعيم الشعب لا يجد غضاضة في سفك دماء أهله"*[1]، لهذا سوف يتحول بالضرورة إلى طاغية، لأنّ زيادة الحرية تؤدي إلى نقيضها وهي العبودية والطغيان، فيتحول نصير الشعب من مدافعا عنهم إلى سالبٍ لحقوقهم.

وختاما لهذا الفصل تبيّن أنّ أفلاطون قد وُفّق لدرجة ما في توظيفه الفلسفي للأسطورة في جل مباحث الفلسفة، وفي كل مبحث كان توظيفه لها يحمل فكرة فلسفية معينة، سواء ميتافيزيقية، أو أخلاقية، أو سياسية، أو معرفية، إلاّ أنّه هناك تفاوت في توظيفه للأساطير وهذا ما لاحظناه من خلال قراءتنا لمحاورة الجمهورية.

*تقول هذه القصة أن المرء إذا ذاق قطعة من لحم الإنسان ممزوجة بلحم قرابين أخرى مقدسة فإنه يتحول إلى ذئب .(أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص486).

[1]. المصدر نفسه، ص 469.

الفصل الثالث:الأسطورة الأفلاطونية في السياق الفلسفي المعاصر

تمهيد

المطلب الأول: الكانطية المحدثة وما بعد الكانطية.

1. ارنيست كاسيرر (Ernst-Cassirer-1874-1945م)

2. فريدريش فون شلينغ فيلهام جوزف
(Friedrich von Schelling Wilhelm Joseph1775.1854)

المطلب الثاني: الفلسفة المثالية

1..جورج فيلهلم فريدريش هيغل(Georg wilhelm Friedrich Hegel. 1770.1831)

المطلب الثالث: الأنثروبولوجيا

1. مارسيل ديتيان (Marsel -Detienne-1935م)

تمهيد:

إن قارئ نصوص أفلاطون الفلسفية يلاحظ أنها مليئة بالأساطير، وهذا ما أدى بالعديد من الباحثين إلى طرح تساؤلات وإشكالات بغية تفسير وفهم هذا الجانب المهم في فلسفته (الجانب الأسطوري)، فاختلفت نظرة الباحثين، بين من يرى في الأسطورة نقطة قوة للفلسفة الأفلاطونية، استطاع من خلالها تمرير جملة من الأفكار خاصة الميتافيزيقية منها، ومن يرى أنها نقطة ضعف وعجز الفكر الأفلاطوني.

المطلب الأول: الكانطية المحدثة وما بعد الكانطية

1. ارنيست كاسيرر(Ernst-Cassirer)(1874 . 1945م):

يرى كاسيرر أنّ أفلاطون يميز بين جانبين من الفكر الأسطوري هما، جانب سلبي وآخر إيجابيي، ويصنف ذلك من خلال تقديم الاعتبارات الأخلاقية، على الاعتبارات الجمالية، لكنه يرفض الجاني السلبي منه؛ لأنّه يسيء إلى الآلهة، وهدف أفلاطون هو تطهير العقيدة اليونانية من الشوائب التي تحط من قدر الآلهة عند الناس؛ لأنّه إذا كانت الآلهة في صراع دائم فيما بينها، فإنّ الشر لن يزول من المدينة.[1]

لأنه مادام الإله قدوة للإنسان، فعلى الشعراء ألّا يصوروه في تلك المرتبة الدنيئة حتى لا يتأثر بهم البشر لهذا السبب يعترض أفلاطون على الأساطير التي تمسوا بالمبادئ الأخلاقية، فقد رأى بأنها سوف تأثر بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة على تربية الجيل الناشئ .[2]

1. ارنيست كاسيرر، المرجع السابق، ص 96.

[2] . جان بيير فرنان، بيير فيدال ناكيه، الأسطورة و التراجيديا في اليونان القديمة، ترجمة، حنان قصاب، دار الأهالي، دمشق، الطبعة الأولى، 1999م، ص35.

وعليه فقد حث أفلاطون في الكتاب الثالث من محاورة الجمهورية الشعراء على وصف الآلهة أنّها علة الخير، وأنّه لا يمكنها أن تكون غير ذلك؛ لأنّها متعالية، وهي أقدس من أن تأتي صنوف الشر.[1]

لكن التناقض الذي وقع فيه أفلاطون حينما اعترض على الشعر نهائيا في الكتاب العاشر، وتقبله إياه في الكتاب الثالث، تناقض محيّر فعلاً، وليس مما يسهل رفعه، مع العلم أنّ الكتاب العاشر يبحث في السياسة لا الفن، وفي معارضته للشعر يقول: *" أن النثر أقرب إلى الحقيقة مقارنة بالشعر"*[2]، وقد نقد أفلاطون الشعراء (هوميروس)، إلى درجة انه فضل السفسطائيين عنهم".[3]

والمفارقة هنا هي أنّ نقد أفلاطون للفن عموما والشعر بصفة مخصوصة، في محاورة الجمهورية ربطه بالسياسة، بمعنى أنه وضع رقابة فلسفية، وأخلاقية صارمة على الأعمال الفنية، وفي الآن نفسه فإننا نلتمس في محاوراته ذلك الأسلوب الفني، الذي تمكّن من خلاله . وببراعة منه . من الجمع بين ماهو منطقي، وبين ماهو أسطوري في نسق واحد.[4]

[1] . أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص83.
[2]. المصدر نفسه، ص511.
[3] . نفسه، ص511.
[4]. ارنيست كاسيرر، المرجع السابق، ص90.

وإن كان يمكننا القول أنّ النقد الذي وجهه أفلاطون لم يكن نقدا للشعر في حد ذاته، وإنّما كان نقدا لولائك الذين يصنعون الأساطير؛ وعلى رأسهم الشعراء، وقد رأى أنّ السماح لهم بدخول الجمهورية، هو السماح للأسطورة بأن ترسي دعائمها في المدينة.[1]

نتساءل هنا لماذا شنّ أفلاطون هجومه على الشعراء والفنانين، وهو يعرض أفكاره الفلسفية بأسلوب إغرائي؛ بل وأحيانا في شكل أسطوري؟ إلى درجة أنّه هناك من يصنف المحاورات الأفلاطونية ضمن الكتابات الشعرية، كما أنّ القارئ لنصوص أفلاطون يخرج بقناعة، وهي أنّه من كتب تلك المحاورات ليس فيلسوف فحسب، بل هو أديب وشاعر أيضا.[2]

ومن المنطق أن يعارض العقل الأسطورة،"*لكن لا يستطيع أفلاطون أن يتعالى على نفسه، و يستبعد توظيف الأساطير في فلسفته*"،[3] إذ لا يمكن تصور الفلسفة الأفلاطونية دون أن نذكر استعانة أفلاطون بالأساطير، وتوظيفه لها.

ولم يعد بإمكان المعرفة الإنسانية أن ترفض الأسطورة؛ لأنها مرحلة من مراحل الفكر البشري يستحيل بترها، مثلها مثل مرحلة الفكر العقلاني أو مرحلة الفكر العقائدي، لما لها

[1] . ارنيست كاسيرر، المرجع السابق، ص97.

[2]. أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص517.

[3]. ارنيست كاسيرر، المرجع نفسه، ص98.

من فضل على تاريخ البشرية في جل الميادين، وفي ميدان الفلسفة بصفة مخصوصة "*لأنّها لا تستطيع التعرف على نفسها، إلّا عبر إتقان هذا النوع من الوعي*".[1]

2. فريدريش فون شلينغ فيلهام جوزف Friedrich von Schelling Wilhelm Josep (1854.1775-)*

أما شلينغ فيرى استحالة وجود قطيعة بين الأسطورة، والفكر الفلسفي مثلما كان سائدا من قبل، ولم تعد الأسطورة الطرف المقابل للفلسفة، بل أصبحت الخادمة لها في العديد من المناسبات، وأصبحت تنظر لها على أنّها برهان تستخدمه لتدلل به على أفكارها، وبخاصة في تلك الأمور الغيبية التي يعجز العقل على الخوض فيها، كما أنّ هناك علاقة بين الفلسفة والأسطورة؛ لأنّ مهمة الفلسفة هي رفع للبس عن الغامض، وكشف ماهو مستتر، والأسطورة هي عبارة عن رموز وصور تحتاج إلى الفهم والتفسير.[2]

لهذا نجد أفلاطون يعبر عن أهم نظرياته وأفكاره في قالبٍ أسطوري، فهو لم يهمل الأسطورة مثلما فعل غيره، بل أعاد لها ذلك الاعتبار الذي فقدته، وأصبحت اللغة التي يعبر بها عن أفكاره الفلسفية، وتوظيفه لها في جل محاوراته، دال على أنّه وجد فيها تلك المرونة

---

[1]. مارسيل ديتيان، اختلاق الميثواوجيا، ترجمة، مصباح الصمد، المنظمة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2008م، ص256.

***فريدريش فون شلينغ فيلهام جوزف (Friedrich von Schelling Wilhelm Josep 1854.1775-)** فيلسوف ألماني واحد الأعمدة الثلاث للمثالية الألمانية، وفيلسوف الرومانسية، بحث في الفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية من بين أهم مؤلفاته، في إمكان صور للفلسفة بوجه عام 1890، في الأنا كمبدأ للفلسفة 1795، رسائل فلسفية حول الوثوقية والنقدية 1796.(جورج طرابيشي، المرجع السابق، ص 402).

[2] . كارم محمود عزيز، المرجع السابق، ص58.

والبساطة التي مكنته من سهولة التعامل معها، كما أنّه وجد في الأساطير ما يخدمه لتحقيق غايات أخلاقية، وتربوية، وسياسية، ولم يستعملها على شكل صور بيانية الغرض منها الزينة فقط كما يدعي البعض، بل استعملها لغايات أبعد من أن تكون كذلك.[1]

ومنه يمكن القول أنّ فلسفة أفلاطون قد أولت للأسطورة اهتماماً كبيراً، مما جعل الباحثين والنقاد يهتمون بدراستها، ويلجئون إليها في أبحاثهم، بالإضافة إلى أنّ أفلاطون قد جمع بين العقل والأسطورة في نسقٍ فلسفي متكامل، ولم يجعلها الطرف المقابل له، بل جعلهما يتقاطعان معا في نفس الغاية، رغم اختلافهما في الوسيلة؛ لأنّ الأسطورة تعتمد على الخيال، والعقل يعتمد على الواقع.

و شلينغ من بين الفلاسفة الذين لم يرفضوا هذا التقاطع الموجود بين الفلسفة والأسطورة، بل رأى أنّ هذه الأخيرة تمثل الفلسفة في أكمل صورها وأنّها" *الحليفة الطبيعية لها*".[2]

[1] . مارسيل ديتيان، المرجع السابق، ص250.

[2]. كارم محمود عزيز، المرجع السابق، ص 58.

المطلب الثاني: الفلسفة المثالية

1. جورج فيلهلم فريدريش هيغل(Georg wilhelm Friedrich Hegel. 1770.1831)

يصرح هيغل بأنّه يمكن للأسطورة أن تكون شكل من أشكال التفلسف، لكنها ليست الأمثل، لهذا يجب استبعاد الأساطير من تاريخ الفلسفة؛ لأنّها لا تحمل مضامين فكرية، كما أنّ الأفكار لا يمكن التعبير عنها إلا في شكلٍ فكري، لأنّ الشكل الأسطوري ليس بإمكانه التعبير عن الأفكار، "*العنصر الحسي ليس حقا هو العنصر الذي يسمح بعرض الفكر أو الماهية، فهذا العرض ما يزال غير متناسب مع الماهية*".[1]

يقول هيغل: "غالبا ما يعتقد أن أساطير أفلاطون أفضل من أسلوبه التجريدي، وهو ما نفهم منه أن ما يعرضه أفلاطون في قالب أسطوري ليس ذاته ما يعرضه نظريا، في صورة مجردة، لكن استعمال أفلاطون للأسطورة يعبر عن عجزه عن عرض أفكاره على الناس عرضا أكثر نقاوة."[2]

يعني أن لجوء أفلاطون إلى الأسطورة لم يكن لخدمة أغراض فلسفية معينة كما يدعي بعضهم، بل كان لجوءه إليها تعبيراً عن عجز عقله عن الخوض في المسائل التي وظف فيها الأسطورة.[3]

[1].هيغل، محاضرات في تاريخ الفلسفة، ترجمة، خليل احمد خليل، المؤسسة الجامعية، الطبعة الأولى، 1986، ص175.
[2].المرجع نفسه، ص182.
[3] . مصطفى غلوش، المرجع السابق، ص80.

لكـن توظيـف أفلاطـون للأسـطورة عـادة يكـون فـي نهايـة الحـوار؛ عنـدما يعجـز المتحاورون على فهم سقراط، أي عندما يصل النقاش إلى الذروة، حينها يستحضر أفلاطون الأسطورة بوصفها المثال الأنسب لتقريب المعنى للأذهان، لهذا لا يمكن أن نفسر توظيف أفلاطون للأسطورة على أنّه عجز فكري كما يصرح هيغل، بل الجدير بهذا الحكم ربما ليس أفلاطون، وإنما محاوريه، لأنّه يضطر أحيانا إلى توظيف الأسطورة حينما يجد صعوبة في فهم وتقبل أفكاره بالطريقة التي يتصورها، وبالتالي كان لابد أن يلجأ إليها.[1]

وإذا جاءت الأسطورة لأجل خدمة الفكر الإنساني، فمن غير الممكن الاعتماد عليها لأنّها تتعارض مع العقل، وبتالي لا يمكنها أن تمثل الفكر، وفي هذه المناسبة ينقل هيغل عن أرسطو قوله: "*إنّ أولئك الذين يستعملون الأسطورة في الفلسفة غير جديرين بأن نهتم بهم اهتماما جديا*".[2]

كما أنّ الأسطورة لا تعبر عن التجربة الشخصية، بقدر تعبيرها عن التجربة الجماعية، وأفلاطون يعرضها في نهاية الحوار، من هنا لا يمكنه أن يعبر عن ذاته إلاّ في المقدمات.[3]

[1]. هيغل، المرجع السابق، ص182.

[2]. المرجع نفسه، 184.

[3]. نفسه، ص183.

كما أنّ الأسطورة ليست دائما هي من تقوم بإيضاح المعنى وإيصاله، فعندما تُشرح الفكرة وتُثبت ببراهين عقلية، لا يصبح للأسطورة الدور الرئيسي في إيصال المعنى، بل تصبح مجرد صورة بيانية تستعمل لغرض الزينة فقط.[1]

ويذهب هيغل إلى أنّ الأسطورة لا تمثل الجانب الأساس في فلسفة أفلاطون، وإنّما هي تكملة فقط، يلجأ إليها أفلاطون ليزين بها الأفكار الفلسفية التي يعرضها، أمّا الجانب المهم من فلسفته فيمثله البرهان العقلي.

[1] . هيغل، المرجع السابق، ص183.

المطلب الثالث: الأنثروبولوجيا

1. مارسيل ديتيان (Marsel .Detienne– 1935 م)*

يقول مارسيل ديتيان:" *إن الميثولوجيا التي يكتشفها أفلاطون والتي تختلق*** *نفسها على امتداد وجودها، لها علاقة بالموروثات التي تخزنها الذاكرة؛ إذ يحاول أفلاطون اكتشافها في مواقعها والاستماع إليها باهتمام شديد*"[1]، ويرى ديتيان أنّ للأسطورة الأفلاطونية دوراً تربوياً مهما، وذلك من خلال توظيفها في المناسبات التي تدعو إلى أن يكون من وراء توظيفها غاية أو هدف تربوي معين.[2]

ففي كتاب الجمهورية يدعو أفلاطون إلى الحرص على مراقبة مبتكري القصص الخيالية التي تروى للأطفال، وذلك من خلال استبعاد الكاذبة منها، وبخاصة تلك التي يرويها الشعراء مثل قصة أصل الآلهة، أو قصة حرب الآلة؛ لأنّ هذا النوع من القصص

---

* **مارسيل ديتيان(Marsel Detienne – 1935)**: كاتب وباحث في الانثروبولوجيا المقارنة، متخصص في البحوث الهلينية، اكتسب شعبية واسعة لدى الطلاب والباحثين بسبب إطلاق رؤية جديدة على الملحمة الإغريقية، ومن مؤلفاته، سادة الحقيقة 1967، مكائد الذكاء، داختلاق الميثولوجيا 1991 آلهة الإغريق . (جاء هذا في تقديم جوليا كريس توفيا وفلورانس دوبرون لمحاضرة ألقاها عام،2001، في مركز رولان بارت، بباريس، انظر: اختلاق الميثولوجيا، ترجمة، مصباح الصمد،ص 31).

** **اختلاق:** العرب تقول حدثنا فلان بأحاديث الخلق، وهي الخرافات من الأحاديث المفتعلة، وقوله تعالى:(إن هذا إلا اختلاق) أي ترخص، وهو الكذب، وهو افتعال من الخلق والإبداع. (ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى، المجلد العاشر، (د س)، ص 88).

[1]. مارسيل ديتيان، المرجع السابق، ص 224.

[2]. المرجع نفسه، ص 224.

يبلد الذهن، ويتخذه الشباب فيما بعد ذريعة لارتكاب الجرائم؛ لأنّ الآلة هي قدوة البشر في جميع أقوالهم وأفعالهم.[1]

كما أنّ إعداد الطفل وتربيته مهمة صعبة لها أهلها، ولهذا نجد أفلاطون يوكل هذه المهمة إلى الشيوخ الذين هم حلقة تصل الماضي بالحاضر؛ لأنّهم هم جزء من ذلك الماضي الطويل، ويمثلون أيضا الحاضر الذي يعيشونه، وذلك لأجل بناء" *ذاكرة مشتركة*"[2] لدى الطفل عن طريق رواية الأساطير.[3]

ولكل فئة في المجتمع دور تقوم به، فإذا كانت فئة الشباب هي لجام المجتمع في شتى الميادين وبخاصة السياسية منها، فإنّ فئتا الشيوخ والأطفال موجودتان على هامش الحياة السياسية؛ لأنّ الأطفال غير راشدين والشيوخ متقاعدون، فوجودهم معا *"يؤهلهم للحفاظ على الأسطورة، التي لولاها لا يمكن للمدينة أن تكتسب التربية."*[4]

ويمكن أن نستنتج من خلال ذلك، أنّ أفلاطون قد ضبط السن المناسب لمن يروون الأساطير، ولم يعطي الحرية للجميع، مع وضع قوانين أخلاقية تضبط تلك الأساطير، وهذا كله لم يكن صدفة، بقدر مكان هدف يسعى من خلاله أفلاطون إلى بناء منهاج تربوي يسير وفقه أبناء المدينة الفاضلة.

---

[1]. أفلاطون، الجمهورية، المصدر السابق، ص 66.
[2]. مارسيل ديتيان، المرجع السابق، ص234.
[3]. المرجع نفسه، ص 234.
[4]. نفسه، ص 242.

كما بيّن ديتيان وجود علاقة وطيدة بين الفكر والأسطورة، بمعنى أنها مرحلة من مراحل التفكير الإنساني تسبق الفكر العلمي، ونصوص أفلاطون ساهمت في رسم و تحديد تلك العلاقة، وهذا من خلال ربط الحاضر بماضيه، وفي هذه المناسبة ينقل ديتيان عن دوركايم قوله:" *لولا أفلاطون لما ظهر عهد الحقيقة إلى الوجود، ولبقي عالم من المفاهيم أو إمبراطورية الفكر في حال من الشعور الغامض والمحتجب، لقد أصبح الفكر العلمي بفضل فلسفة الإغريق . أفلاطون بشكل خاص . شكلًا أكثر كمالا للفكر الديني أو الميثيولوجي.*"[1]

وعليه يمكن القول أنّ ديتيان لم يعارض مطلقا توظيف أفلاطون للأسطورة، بل كان من بين المرحبين به؛ لأنّ الأسطورة لم تكن تلك المرحلة المظلمة من تاريخ الفكر، بل كانت إحدى المراحل التي مرا بها، والتي أدت فيه دورها المناسب.

[1] . مارسيل ديتيان، المرجع السابق، ص 254.

خاتمة

خاتمة: على ضوء ما سبق طرحه في هذا البحث، توصلنا إلى جملة من النتائج :

لقد كانت البداية الفعلية الأولى لتوظيف الأسطورة لدى الإغريق مع الشعر، من خلال تلك الأشعار التي تغنىّ بها هوميروس وأمثاله، ليتطور فيما بعد توظيفها في الفلسفة مع أفلاطون، ولقد كان توظيف أفلاطون للأسطورة شاملاً لكل مباحث الفلسفة، إلاّ أنّ هناك تفاوتاً في هذا التوظيف، إذ لاحظنا أنّه وظفها بشكل كبير لمعالجة المسائل الميتافيزيقية، ويستشهد أفلاطون بالأساطير عادة لتحديد صورة وطبيعة النفس، فيستعين لتفسير حضورها في الجسد بالأسطورة.

. كما أن توظيف أفلاطون للأسطورة كان من ورائه أهداف، وغايات مختلفة، ففي مجال السياسة مثلا استخدمها ليمرر بها فكرة الطبقية أو فكرة العدالة.

. ووظفها في مبحث القيم أيضا ليبين فكرة الخير الأسمى، وليميز بين نوعين من الحب، حب سام، وحب سافل، وليفرق بين جمال الروح وجمال الجسد.

. الخيال بالنسبة لأفلاطون أداة للفكر، وهو ما يجعل الأسطورة جزء من الفلسفة الأفلاطونية.

. كما يمكن القول أنّ وظيفة الأساطير عند أفلاطون تتلخص في تأكيد النتائج التي لا يمكن إثباتها بالحوار وحده؛ لأنّ العقل لا يقدم لنا فيها حقائق يقينية، فيصور بالرمز ما لا ينال بالبرهان.

قائمة المصادر والمراجع

. القران الكريم

. قائمة المصادر و المراجع:

. قائمة المصادر:

1. أفلاطون، **محاورة الجمهورية**، ترجمة، فواد زكريا، دار الوفاء، الإسكندرية، (دط)، 2004م.

2. أفلاطون، **محاورة فايدروس**، ترجمة، أميرة حلمي مطر، دار غريب، القاهرة، (دط)،2000م.

3. أفلاطون، **محاورة ثياتوس**، ترجمة، أميرة حلمي مطر، الهيئة المصرية، القاهرة، (دط)، 1973م.

. قائمة المراجع:

1. أحمد عثمان، **الأدب الإغريقي، تراثا إنسانيا وعالميا**، دار المعارف، الإسكندرية، الطبعة الثانية،1987م.

2. أزفلد كوليه، **المدخل إلى الفلسفة**، ترجمة، أبو العلا عفيفي، مطبعة لجنة التأليف ،القاهرة، (دط)، 1942م.

3. ارنيست كاسيرر، **الدولة والأسطورة**، ترجمة، احمد حمدي محمدي، الهيئة المصرية ، القاهرة، (دط)، 1975م.

4. أميـرة حلمـي مطـر، **الفلسـفة السياسـية مـن أفلاطـون إلـى مـاركس**، دار المعـارف ،الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1995م.

5. جان بيير فرنان، بيير فيدال ناكيه، **الأسطورة والتراجيديا في اليونان القديمة**، ترجمة حنان قصاب، دار الأهالي، دمشق، الطبعة الأولى، 1999م.

6. جيمس فينيكان اليسوعي, **أفلاطون سيرته أثاره ومذهبه الفلسفي**, دار المشرق، بيروت، الطبعة الأولى, 1991م.

7. ديف روبنسون، و جودي جروفز، **أقدم لك أفلاطون**، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، (دط)، 2001م.

8. هيغل، **محاضرات في تاريخ الفلسفة**، ترجمة، خليل احمد خليل، المؤسسة الجامعية، بيروت، الطبعة الأولى، 1986م.

9. والتر ستيس، **تاريخ الفلسفة اليونانية**، ترجمة، مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة الجامعية، بيروت، الطبعة الثانية، 2005م

10. حسن مهدي بخيت، **الجمهورية المثالية في فلسفة أفلاطون وموقف الإسلام منها** ، دار عالم الكتب، الأردن، الطبعة الأولى، 2014م.

11. يوسف كرم، **تاريخ الفلسفة اليونانية**، دار القلم، بيروت، (دط)، 1994م

12. كارم محمود عزيز، **أساطير العالم القديم**، مكتبة النافذة، القاهرة، الطبعة الأولى ، 2007م.

13. ماجد فخري، **تاريخ الفلسفة اليونانية**، دار العلم، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م.

14. مارسيل ديتيان، **اختلاق الميثولوجيا**، ترجمة، مصباح الصمد، المنظمة العربية ، بيروت، الطبعة الأولى، 2008م.

15. محمد فتحي الشنيطي، **المعرفة**، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1971م.

16. مصطفى غلوش، **الأسطورة في الفلسفة الإغريقية**، دار الأرقم، القاهرة، (دط)، (دس).

17. محمد مصطفوي، الدين والأسطورة (دراسة مقارنة في الفكر العربي والإسلامي)، دار الانتشار العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2004م.

18. سيد قلمي، **الأسطورة والتراث**، المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1999م .

19. عزت القرني، **الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون**، مكتبة ذات السلاسل، الكويت،(دط) ،1993م.

20. فراس السواح، **الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية**، دار علاء الدين، دمشق، الطبعة الثانية، 2001م.

21. فوادسواف تاتاركيفتش، **الفلسفة اليونانية**، ترجمة، محمد عثمان مكي العجيل، دار كنوز، القاهرة، (دط)، 2012 م.

22. ر. فالتزر، **أفلاطون**، ترجمة، إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م.

الموسوعات والمعاجم:

. اللغة العربية:

1. إبراهيم مدكور، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1983م.

2. ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، مج 10، (دس).

3. أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، ترجمة، خليل احمد، منشورات عويدات، (بيروت، باريس)، الطبعة الثانية، 2001م.

4. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب، بيروت، (دط)، (ج2،1)، 1982م.

5. جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثالثة، 2006م.

6. عبد الفتاح إمام عبد الفتاح، **معجم ديانات وأساطير العالم** ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، (دط)، المجلد الثاني، 1996م.

7. شوقي ضيف، **المعجم الوسيط**، مكتب الشرق، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2004م.

8. تدهوندرتش، **دليل أكسفورد للفلسفة**، ترجمة، نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث، طرابلس، (دط)، الجزء الأول، 2003م.

. باللغة الأجنبية:

Louis- Marie, Morfaux , Jeau le frouc,.nouveau vocabulaire de la philosophies et des sciences humaines, Armand colcin, Paris, 2004.

المجلات والدوريات:

1. فاطمة صياد، **الوظيفة الرمزية للأسطورة في الوصول إلى الحقيقة(رمزية الكهف)**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد الخامس، جامعة الشلف،2011م .

الملخص: تعالج هذه الدراسة إشكالية التوظيف الفلسفي للأسطورة في محاورات أفلاطون.

الفكر الأفلاطوني فكرٌ عقلاني، قائم على البرهان الرياضي، بالدرجة الأولى، لكن من يقرأ محاورات أفلاطون سوف يتضح أنّ هذا الأخير قد أعاد الاعتبار إلى التراث اليوناني المتمثل في الأسطورة، فهذه الأخيرة أدت دورا محورياً في إبراز الحقيقة لدى أفلاطون، فاستطاع من خلالها تحقيق جملة من الغايات التربوية، والأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، فاستعان بها لتسهيل عملية الفهم وتمرير أفكاره الفلسفية لمحاوريه، ودحض مختلف المعتقدات التي كانت سائدة في عصره، وبهذا تكون الأسطورة عند أفلاطون في خدمة العقل لا الخيال، ومنه فان توظيفه للأسطورة لم يتجاوز حدود الفلسفة في كل الأحوال.

الكلمات المفتاحية:

الأسطورة، الحقيقة، الفلسفة، المحاورات، العقل.

Summary:

This study deals with the problematic philosophical employment of myth Plato 's dialogues.

What distinguishes Platonic thought, in general, is that it is a rational thought based on the mathematical proof, primarily, but by reading Plato's dialogues it became clear to us that he reconsidered the Greek heritage which is myth, that played a key role in bringing the truth to Plato, through which he could achieve a range of educational, ethical, social, and political goals, and he used it to facilitate the process of understanding and pass his philosophical ideas to the general public, and refute the various beliefs that prevailed in his time, this is the myth of Plato in the service of the mind, not the fiction,. Thus, the myth, through Plato, in the service of the mind is not, and from him, his employment of the myth did not exceed the limits of philosophy

Key words

The Myth, the truth, The philosophy, The dialogues, The mind.